

## الملف

داود رماله  
aborami20@hotmail.comدلالات على الإنتهاء السياسي والتحالقات الانتخابية  
كيف تتوزع ألوان الأحزاب والتيارات في لبنان؟

ما هو الرابط بين اللون والحزب او التيار السياسي، والى اي مدى كرس الوان اللوائح الانتخابية التصاقها به؟ "الامن العام" سألت مسؤولين اعلاميين في عدد من الاحزاب والتيارات السياسية الناشطة، وكانت لهم اجابات تتقاطع في جوانب وتتباين في جوانب اخرى. الا ان معظمهم ربطوا بين اللون وعقيدة الحزب وخياراته ومفاهيمه ونضالاته، وبرزوا تحليلاً لدوافع اختياره كي يلتصق بالتنظيم سواء كان حزبا او تيارا، كي يصبح اللون في صلب صورة الحزب وتقاليدته وانظمتها وعلاقته بجمهوره. اذ ينتقل تأثير اللون اليه ايضا.

في لبنان عدد كبير من الاحزاب والتيارات والجمعيات. لكن حتى العام 2005 لم يفز حزب بمفرده باكثر من 12.5% من مقاعد مجلس النواب. كما لم يفز تحالف احزاب باكثر من 35% من هذه المقاعد. الا انه بعد هذا التاريخ، دخلت الالوان علامة فارقة لتحديد هوية الانتماء الحزبي، وعبر مصطلحات في الخطاب السياسي والتداول الاعلامي

التيار الوطني الحر :  
البرتقالي مرتبط عضويا

يقول المسؤول عن اللجنة المركزية للمركزية للتواصل الاستراتيجي في التيار الوطني الحر مارك ساسين: "الرابط الاساسي بين اللون البرتقالي والتيار الوطني الحر انه اعتمد في الانتخابات الفرعية في بعيدا العام 2004، اذ تم اختيار هذا اللون في ذلك الوقت على اساس انه يمثل الإيجابية والانفتاح والقوة. كما انه لون الافق الذي يرمز الى الامل في المستقبل. وخير دليل على هذا الرابط بينهما ان كل وسائل الاعلام تسمي التيار الوطني الحر بالتيار البرتقالي. لذا يعتبر التيار من الاحزاب

القليلة التي تتفرد بلون واحد يمثلها، في حين ان عددا من الاحزاب الاخرى تعتمد الاحمر او الاخضر". ويوضح ان "الالوان التي اعتمدت للوائح الانتخابية تم انتقاؤها بحسب المنطقة والمعركة الانتخابية الحاصلة والواقع المتصل بها. في المناطق التي تتحالف فيها مع الحلفاء تم اختيار الوان متدرجة من لون الى اخر، وثمة مناطق تم اعتماد اللون البرتقالي الصرف فيها، واخرى اعتمد اللون الكحلي الذي يمثل لون البحر والسماء والامل، او البني الذي يمثل لون الارض".

القوات اللبنانية: حكايتنا  
مع اللون الاحمر طويلة

يفند رئيس جهاز الاعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية شارل جبور الوان الراية القواتية بالقول: "حكاية حزب القوات اللبنانية مع اللون الاحمر طويلة وليست بنت المعركة الانتخابية في العام 2018. منذ نشأتها اتخذته اطارا للارزة في علمها لسببين يرتبطان مباشرة بعقيدها ومبداها السياسي: - من وجهة النظر الوطنية، يشكل اللون الاحمر نصف العلم اللبناني، ويرمز الى تضحيات الشهداء في سبيل استقلال الوطن وحرريته. علما ان عقيدة القوات اللبنانية تركز في جوهرها على التضحية والنضال دفاعا عن الانسان حرا ومستقلا في وطنه لبنان. - كما يرمز اللون الاحمر في علم القوات اللبنانية الى بعد الفداء والتضحية في مسيرة النضال دفاعا عن القضية، وبالتالي تكون الخط الاحمر للدفاع عن لبنان". ويوضح ان "اللون الاحمر له بعد سياسي،

كون النهج السياسي للقوات اللبنانية يرتكز على التزام الدفاع عن الحرية والسيادة والاستقلال، وصون المؤسسات وسيادة القانون تحقيقا للجمهورية القوية والدولة العادلة. وفي هذا الاطار يتجسد البعد الوطني اللبناني. اما في مسارها السياسي والنضالي الطويل، فقد جسدت القوات اللبنانية ذلك الالتزام بالقضية عبر وفاتها لدماء شهداء لبنان، عبر انتهاج خط سياسي ثابت لا يعرف المساومة ولا المسايرة ولا المتاجرة ولا المهادنة. في البعد الانتخابي يتماهى اللون الاحمر مع رسالة القوات اللبنانية السياسية والانتخابية التي تركز على حض الناس في اتجاه وقف المسار الانحداري في السياسة والاقتصاد والمجتمع اللبناني، عبر تحفيزهم على ممارسة حقهم الديموقراطي والانتخابي والاقتراع لمصلحة ارادتهم في التغيير. وهو يأتي مطابقا تماما لحملتها الانتخابية ومفادها: توقف!".

ساسين: اللون البرتقالي  
ايجابي والتيار ينفرد بلون  
واحد يمثلها

المسؤول عن اللجنة المركزية للتواصل الاستراتيجي في التيار الوطني الحر مارك ساسين.

جبور: راية القوات  
ترتبط بعقيدها  
ومبداها السياسي

رئيس جهاز الاعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية شارل جبور.

## تيار المستقبل: اللون الازرق يمثل ثقة للناس

يفصل المنسق العام للاعلام في تيار المستقبل عبدالسلام موسى مسألة اللون بالقول: "بالنسبة الى تيار المستقبل يدل اللون الازرق على الثقة، الامان، الاستقرار، النجاح، السلام، كما يدل على الحياة. ان الماء لونه ازرق وهو اهم عناصر الحياة. وكذلك يدل على الخير. فالسما لونها ازرق وهي التي يأتي منها الخير، كما انه لون البحر الذي يرمز الى بعد النظر والعطاء والقوة".

ويشير الى ان اللون الازرق يختصر تيار المستقبل بما يمثله من "ثقة للناس، وضمان للاستقرار والامان والسلام في لبنان، ومسيرة سعت ولا تزال تسعى دائما الى النجاح في كل ما تقوم به. ويعد تيار المستقبل رقما صعبا في المعادلة اللبنانية، ومن اهم مرتكزات

الحياة السياسية والوطنية في لبنان، بما يمثله من ثوابت هي امتداد لارث الرئيس الشهيد رفيق الحريري، بالإضافة الى كونه تيارا قويا ومعطاء لم يحمل الا الخير للبنان، في كل ما يقوم به، من مبادرات في السياسة، او مؤتمرات دولية للاقتصاد، او حرص على افضل العلاقات مع الاصدقاء العرب الذين كانوا ولا يزالون مصدر خير للبنان واهله".

ويوضح ان "اللون الازرق الذي نعتمده في كل نشاطاتنا، وفي حملاتنا الانتخابية، يكرس التصاقه بالتيار، شكلا ومضمونا، ان لجهة كونه اللون المعتمد في كل اللوحات الاعلانية، او لكونه حاضرا في الشعارات الانتخابية من شعار "السما الزرقا" في انتخابات العام 2009 الى شعار "الخرزة الزرقا" في انتخابات العام 2018".



المنسق العام للاعلام في تيار المستقبل عبدالسلام موسى.

اما الاحمر فارتبط بالمشقة والشدة من ناحية ( اخذا لون الدم) ومدلوله يختلف وفق السياق، فهو غالبا علامة على الخطر. مثلا: الموت الاحمر اي الشديد، وحمراء الظهرية: شدة الحر. اما الاسود فليس له مدلول ثابت، وقد يختلف المراد منه بحسب الموقف. ويرى البعض ان الاسود دلالة على الوقار والهدوء، في حين يراه البعض الاخر دلالة للكبت والقهر والحرمان. ويعتبر هذا اللون عنوان الظلام ورمز الجهل، وهو انعكاس الظلم

والعبودية والاستكبار والتسلط. اما شعار الدائرة ومدلولاته فيعتبر شكل الدائرة عنوان التكامل هندسيا ورمز القوة والجمال. يعتبر الخط الدائري من اجمل الخطوط الهندسية المعمارية، المشتق من اصول الخط الكوفي. وهو رمز الفخامة والرقي والحضارة والتراث".

ويلفت الى انه في الرؤية الفلسفية "يشرق علم حركة امل في المدى اللامحدود، كوكب امل بلون النور والضياء والمعرفة، بوصلة هدي ورشاد للحق، محاطا بهالة

الحمراء، رمز دماء الشهداء الابرار. ويمتد الكوكب في اتساع كروي، لتتبرعم نعمة الحياة اخضرارا وتوالدا وانماء مستداما كلما زاد البذل والعطاء، ليقتضي النور على الجهل والظلام، ويجرف بسيالات الضياء كل معالم الظلم والعبودية والاستكبار والحرمان والقهر، ليقوم المجتمع الفاضل العادل على اسس الايمان بالله ورسله وكتبه وانبيائه، وتشرق برحمة الله تعالى ومودته، ويسود السلام ببناء امل الداعين الى توحيد الله وعبادته".

## حزب الله: اللون الاصفر نظام اتصال متكامل

يغوص المسؤول عن العلاقات الاعلامية في حزب الله محمد عفيف في مدلولات لون راية حزب الله واستهدافاته، ويقول: "منذ بدء الوجود، برزت الحاجة الى التواصل، والاصل في التواصل هو تكوين فهم ما بين طرفين، بل وبين الموجود ونفسه ان كان واعيا بها، فكيف ينشأ هذا التواصل؟ انه ينشأ عبر مجموعة من الرموز تمتلك دلالات محددة، وتكون في ما بينها نظاما يشترك في ادراكه طرفا الاتصال. وكلما توسع نظام الرموز ليشمل كل الحواس، فيشعر الناس بالارتباط به والاتصاق بما يمثله بشكل اكبر".

الفكري والحزبي، ونبدأ برؤية الافراد يستخدمون اللون نفسه ويفضلونه على غيره، لابرار معتقداتهم ومشاعرهم. اللون جزء لا يتجزأ من الهوية الحزبية، كما هو الشعار الرئيسي لكل حزب. كل هذه الرموز تشكل جزءا مقوما للهوية الفردية والجمعية للمحازين، ولا يمكن تكوين هوية حزبية من دون ضبط كل رموزها: الاديات، المصطلحات، العبارات، القيم، الاشكال والالوان، الخ".

ويسأل عن اعتماد لون او الوان اللاتحة الانتخابية موضحا: "ماذا لو اعتمدت كل جهة لونا اخر مغايرا لهويتها اللونية؟ ماذا لو اعتمد الخصم لون خصمه؟ ماذا سيكون تأثير ذلك على جمهوره؟ ماذا لو اعتمد الحزب لونا خارج هويته؟ كيف سيشعر محازبوه؟ الن يشعروا باختلال ما؟ الن يسألوا صاحب هذا القرار عن مسوغاته التي جعلته يتخلى عن الالوان الحزبية؟ ماذا يعني هذا الامر؟ هذا يعني ان اللون هو باهمية اسم الحزب وشعاره على مستوى الهوية المكونة لوعي المحازين. لذلك، من البديهي ان تتشدد الاحزاب في استخدام الوانها، ليس فقط لاسباب تقنية نابغة من الرغبة في

عفيف: اللون جزء لا يتجزأ من الهوية الحزبية



المسؤول عن العلاقات الاعلامية في حزب الله محمد عفيف.

عدم التشويش على الناخب في اثناء اختيار اللاتحة، بل لان هذا الامر ينعكس سلبا على المستوى الادراكي والنفسي. علما ان احد اهم عناصر العقيدة هو الثبات الشديد، واي تلاعب بالهوية الرمزية - سواء كانت لونا ام شعارا ام قيادة - سيؤدي الى اختلال عند الجمهور".

## حركة امل: الراية تحمل المعنى والاهداف

يشرح المسؤول الاعلامي المركزي في حركة امل الدكتور طلال حاطوم ما اشتملت عليه راية الحركة، ويقول: "اتخذت حركة امل راية مميزة تحمل في دلالاتها اهدافها وسبب حراكها، وهي تتشكل على النحو التالي: الراية في المقاسات طولها يساوي مرة ونصف مرة عرضها، على ان يتم تقسيم ضلعها الاقصر يسارا الى ثلاث مسافات متساوية، تفصل بخطوط وهمية بانحراف 45 درجة الى الاعلى لتؤلف مثلثا قائما متساوي الضلعين باللون الاسود في الزاوية العليا اليسرى، وشكل منحرف متساوي الضلعين باللون الاحمر في محاذاة المثلث ذي اللون الاسود، والباقي مساحة الراية وتكون باللون الاخضر. يتوسط الراية شعار دائري مرسوم يساوي قطره نصف عرض الراية تشكل منه كلمة

حاطوم: الوان اللاتحة الانتخابية ترتبط بالطهر والنقاء والبذل والعطاء



المسؤول الاعلامي المركزي في حركة امل الدكتور طلال حاطوم.

امل باللون الابيض محاطا بدائرة خضراء من لون الخلفية ودائرة اوسع حمراء. في ترميز الشكل والالوان ترتبط الالوان بمجموعة من المعاني. يرتبط الابيض عند معظم الشعوب بالطهر والنقاء، فمثلا: فلان صحيفته بيضاء، اي ذو سمعة طيبة، والايام البيض الايام 13 - 14 - 15 لان القمر يطلع فيها من اولها الى اخرها، واطلاق الابيض على السيف، والفضة، وارض بيضاء ملساء لا نبت فيها، وخط ابيض اي اول ضوء النهار، وقلبه ابيض دلالة على نقاء السيرة. اما الاخضر فهو لون الخصب والرزق في اللغة العربية والدلالة على الخير، ومن ذلك الاخضر اي سعف النخل وجريده، اليد الخضراء اي الكريمة الخيرة، والضوء الاخضر اي علامة الامان او الاذن بالمرور او السير.